

جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

دروس في مقياس التطبيق المصرفي

السنة الأولى ماستر / تخصص / ل.ع. "ع. مج / 1

(الأفواج: 1 - 2 - 3)

إعداد الأستاذة: أيت علي نبيلة

السنة الجامعية: 2025 / 2026

البرنامج:

1. نشأة علم الصّرف.
2. علاقة علم الصّرف بعلم النّحو.
3. علاقة علم الصّرف بالفتولوجيا.
4. ما يلحقه التّصريف وما لا يلحقه (1).
5. ما يلحقه التّصريف وما لا يلحقه (2).
6. الاسم الجامد والمشتق.
7. الفعل الجامد والمتصرّف (1).
8. الفعل الجامد والمتصرّف (2).
9. الإعلال مفهومه وأنواعه.
10. الإعلال بالقلب.
11. الإعلال بالحذف.
12. الإعلال بالنّقل.
13. المجرّد والمزيد من الأسماء وأوزانها.
14. المجرد والمزيد من الأفعال ومصادرهما.

الدرس: 01. نشأة علم الصرف

تمهيد:

اللغة العربية لغة اشتقاقية تصريفية بالنظر إلى أحوال أبنية كلماتها التي ليست بإعراب والتي تعرف بواسطة قوانين علم التصريف أو الصرف، هذا الأخير يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة لأنه ميزان العربية، إذ لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به وباعتباره أحد فروع الدرس اللساني الحديث، ومستوى من مستويات التحليل اللغوي، ولما كان بهذه القيمة اللغوية فقد حظي باهتمام وجهود المتقدمين والمتأخرين من العلماء والباحثين.

1- تحديد وضبط مصطلحي الصرف والتصريف (لغة واصطلاحاً).

لقد شاع في الاستعمال عند اللغويين قديماً وحديثاً مصطلحان يطلقان على العلم الذي يدرس بنية الكلمة وهما: الصرف والتصريف.

فماذا يقصد بهذين المصطلحين؟

1-1 - مفهوم الصرف:

أ- الصرف لغة: الصرف في اللغة: اسم مصدر الفعل (صَرَفَ) فالتسمية هنا باسم المصدر وهو بمعنى التغيير من وجه إلى وجه، أو من حال إلى حال، وقد وردت أصول هذه الكلمة في القرآن الكريم، ثلاثين مرة تفيد كلها معنى؛ التغيير والتحويل، كقوله تعالى: ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ [سورة يوسف الآية 34]. وقوله تعالى: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الفرقان الآية 19]. وقوله تعالى: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة الآية 17].

كما وردت أصول هذه الكلمة في المعاجم العربية بمعاني مختلفة تفيد كلها التغيير والتحويل والانتقال.

فالصرف، ردّ الشيء عن وجهه. تقول: "صرف يصرفه صرفاً فانصرفاً أي: رجع/ وصرف الألفاظ؛ اشتق بعضها من بعض، وصرف الأمر تصريفاً، أي؛ بيّنه" لقوله تعالى: ﴿صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الإسراء 89]. أي؛ بيّنا بكل الأساليب المختلفة.

ب- الصرف اصطلاحاً: له معنيان: أحدهما علمي والآخر علمي نبرزهما وفق الآتي:

1- **المعنى الاصطلاحي العملي:** هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلاّ بها، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل واسمي الزمان والمكان والجمع والتّصغير والآلة.

2- **المعنى الاصطلاحي العلمي:** هو «علم بأصول تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء» فالمعنى الأول يدل على التّصريف لأنّه يرتبط بكثرة دوران الأبنية واشتقاقها والعمل بها، والمعنى الثاني، يدل على الصّرف؛ لأنّه يرتبط بالأصول الكلية التي تتبني عليها معرفة أحوال المفردات. والجدير بالذّكر أنّ القدامى لم يميزوا بينهما واستعملوها لمعنى واحد وإن كان التّصريف أبلغ من الصّرف.

يعتبر "الجرجاني" (ت 471هـ) أول من ألف كتاب وصل إلينا باسم الصّرف، وهو "المفتاح في الصّرف"، وابتعد عن تسمية التّصريف، وفي العصر الحديث ظهرت عدّة مصنّفات اتّخذت من الصّرف عنواناً لها منها: "شذّا العرف في فنّ الصّرف" للشيخ الحملاوي، والصّرف الواضح لسعد النّاعلة، و"عمدة الصّرف" لكمال إبراهيم، والتّطبيق الصرفي لعبد الرّاجحي و"المعنى الجديد في علم الصّرف" لمحمد خير حلواني وغيرهم....

ويمكن أن نجمل مفهوم الصّرف بهذا التعريف حيث: يعرف علماء العربية علم الصّرف بأنّه: «العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية، التي ليست إعراباً ولا بناءً». والمقصود بالأبنية هنا "هيئة" الكلمة ومعنى ذلك أنّ العرب القدماء فهموا الصّرف على أنّه دراسة « لبنية الكلمة وهو فهم صحيح في الإطار العام للدّرس اللّغوي».

1-2- مفهوم التّصريف:

أ- **التّصريف لغة:** مصدر للفعل الثلاثي المزيد فيه بالتّضعيف صرّف: «تقول: صرّف فلان الأمر تصرّيفاً دَبْرَهُ وَوَجَّهَهُ». قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ [الإسراء 89]. وقوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفُ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجنّ: الآية 5]؛ فكلمة التّصريف بهذا المعنى تقيد: التّوجيه والتّدبير كما تقيد أيضاً التّبين والإظهار.

ب- اصطلاحا:

التصريف على وزن **تفعيل** من الصّرف، وهو «علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من زيادة وأصالة، وصحة واعتلال، وشبه ذلك»؛ أي هو تحويل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة، لا تحصل إلاّ بها كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التّفضيل، والتثنية والجمع.

التصريف عند "سيبويه": هو أن تبني من الكلمة بناءً، لم تبنيه العرب على وزن ما بنته ثمّ تعمل في البناء، الذي بنته ما يقتضيه قياس كلامهم، وهذا هو المعروف عند المتأخّرين بمسائل التمرين، يقول في هذا الموضوع: «هذا بابٌ ما بنتت العرب من الأسماءِ والصفّاتِ والأفعالِ غير المعتلة والمعتلة، وما قياس من المعتل الذي لا يتكلمون به، ولم يجيء في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه، وهو الذي يسمّيه النّحويون: التّصريف»، يعني التّصريف عند "سيبويه" من خلال هذا القول: «تغيير الكلمة من وزن إلى وزن آخر سواء أكان ذلك من المعتل أم من غير المعتل على نسق كلام العرب الذي تكلموا به في غير باب المعتل أو بمعنى أن يقاس الصحيح على وزن للمعتل لم يأت الصحيح عليه والعكس أيضا وهذا يكون في مسائل التّمرين والتّدرّيات لترويض قوانين البديل أو القلب والحذف ومعرفة الأبنية، والميزان الصرفي، وهذا ما يسمّى ويعني بالتّصريف عند سيبويه، ومنه فالتصريف عبارة عن: «علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك، ولا يتعلّق إلاّ بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرّفة، فأما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التّصريف بها».

نستنتج مما سبق عرضه أنّه؛ يصعب التّفريق بين الصرف والتّصريف، حيث يدلّ التّصريف على الكثرة والمبالغة في التّصرّفات والتّغيّرات التي تطرأ على بنية الكلمة، في حين يدلّ الصرف على العلم الشامل القائم بذاته، المتميّز بقوانينه وضوابطه، ويعدّ المصطلح الأنسب وذلك لانسجامه مع مصطلح النّحو من حيث عدد الحروف والوزن.

2- مجال علم الصرف: يختص علم الصرف بـ:

أ- الأسماء المتمكنة: أي المعربة، ولا مجال له في الأسماء المبنية، كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

ب- الأفعال المتصرفّة: يختص علم الصّرف أيضا بالأفعال المتصرفّة ولا يدخل الأفعال الجامدة مثل: ليس، نعم، بئس، حبّذا. وأما الحروف بجميع أنواعها فلا يدخلها علم الصّرف.

3- مسائل علم الصّرف وقضاياها:

يُقصد بها قوانينه وقواعده، ومن هذه القوانين مثلا نجد:

1- كلُّ واو أو ياء تحرّكت وانفتح ما قبلها فُلبت ألفًا، مثل: (قال) ← أصلها ← (قَوْل)، تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فُلبت ألفًا فصارت (قَالَ) ووزنها (فَعَلَن)، وكذلك القول في: باع: فأصلها (بَيْع) على وزن (فَعَلَن)، فَتَحَرَّكَتْ الياء وانفَتَحَ ما قبلها، فقلبتْ الياء ألفًا فصارت (بَاعَ).

2- إذا كانت الواو ساكنة وما قبلها مكسور نُقلِبَ (ياء)، مثل: (موزان): سُكنت الواو وكسر ما قبلها، فُقلِبَتْ ياء فصارت ميزان. وكذلك القول في مَوْلَاد ← مِيْلَاد.

4- فائدة علم الصّرف:

صون اللسان العربي من الخطأ في المفردات، وذلك من حيث بنية الكلمة من داخلها ومن آخرها.

5- مؤسس علم الصّرف:

مؤسس علم الصّرف هو معاذ بن مسلم الهراء* وهو من العلماء الأوائل للمدرسة الكوفية. ولكن حدث خلاف بين المؤرخين حول واضع علم الصّرف فذكرت بعض الروايات أنّ أول من تكلم في الصّرف هو نصر بن عاصم أو عبد الرحمان بن هرمز، أو أبو إسحاق الحضرمي ولكن هذه الرواية لم يُعربها المؤرخون اهتمامًا، فجاء السيوطي وبعض العلماء، واجتمعوا على الإثبات أنّ أبا الأسود الدؤلي هو من وضع قواعد علم الصّرف، وأنّ معاذ بن مسلم الهراء الكوفي هو أول من أفرد مسأله، وهو من العلماء الأوائل للمدرسة الكوفية.

*- هو أبو مسلم الهراء، ولقب بالهراء لبيعه الثياب الهروية، أقام بالكوفة اشتغل بالنحو غير أنّ ولوعه بالأبنية الصّرفية غلب عليه حتى عدّه المؤرخون واضع علم الصّرف، وتوفي بالكوفة سنة 187هـ.

6- نشأة علم الصّرف وتطوره:

لقد ارتبطت الدّراسات اللّغوية العربيّة في أصل نشأتها بالقرآن الكريم، الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من خلفه، ولا من بين يديه. ولا يختلف الدارسون في مشارق الأرض ومغاربها في كون هذه الدّراسات قد نشأت مصاحبة للدّراسات القرآنيّة المتواترة، ذلك بأنّ عناية العرب والمسلمين بالقرآن الكريم، ومحاولة فهم ألفاظه ومعانيه، وإدراك دقائقه، والكشف عما فيه من أوجه البيان أدّت إلى العناية باللسان الذي جاء به القرآن الكريم.

نشأ علم الصّرف والإعراب معاً، بعدما شعر العرب بحاجتهم إليهما، وذلك لحفظ القرآن الكريم من اللحن، الذي انتشر نتيجة لدخول شعوب غير عربيّة في الإسلام، و«لفهم النصّ القرآني باعتبارها مناط الأحكام التي تنظّم الحياة».

لم تكن العلوم الصرفية والنحوية منفصلة عن بعضها، وبقيت كذلك ردحا طويلا من الزّمن، حتّى إنّ "ابن جنّي" لا يفرّق في القرن الرابع للهجري بين العلمين وذلك عند ما عرّف النّحو بقوله: «هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، أو التّحقيق والتّكسير، والإضافة والنّسب والتّركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربيّة بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شدّ بعضهم عنها ردّ به إليها وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوًا».

بعد ذلك جاء علماء أفردوا البحث في موضوعات الصّرف المختلفة بعد أن فصلوه عن النّحو ودونوا له الكتب الخاصّة، ويمكن تقسيم تاريخ نشأة الصّرف إلى مرحلتين:

1- المرحلة الأولى: تبدأ قبل أن يؤلف سيبويه كتابه وتنتهي بصدور الكتاب .

2- المرحلة الثانية تبدأ من سيبويه:

❖ بالنسبة للمرحلة الأولى: لا نعرف شيئاً عن تاريخ الصّرف في هذه المرحلة، ولا عن أول من كتب فيه، أو تكلم في بعض موضوعاته، وكلّ ما ذكرته الرّوايات أنّ أول من تكلم في الصّرف "الإمام علي بن أبي طالب" (رضي الله عنه) وذكرت روايات أخرى أنّ أول من بحث فيه "معاذ بن مسلم الهذلي" الذي ولد في زمن "عبد مالك بن مروان" وتوفي سنة 187هـ كما جاء في "بغية الوعاة وطبقات النّحويين واللّغويين" للزّبيدي.

❖ **المرحلة الثانية:** والتي تبدأ بكتاب "سيبويه" إذ يعتبر الكتاب أول مؤلف فيه كثير من مسائل الصرف وموضوعاته، وإن لم يرتبها سيبويه (ت180هـ) ويؤبها كما فعل المتأخرون، وقد أفرد بابا في الكلام على المجرد، والمزيد فيه من الأسماء الثلاثية والرباعية والخماسية، يقول سيبويه: «هو باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات، والأفعال غير المعتلة، والمعتلة، وما قيس من الصحيح من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل» والأفعال بأنواعها: المجردة والمزيدة وتكلم على مواضيع الزيادة وكيفية معرفة الحروف والزوائد...

وبعد ذلك عقد سيبويه بابا بعنوان: "هذا بابا ما مضى من المعتل"، وما اختص به من البناء دون ما مضى: والهمزة والتضعيف تكلم فيه على معتل الفاء، والعين، واللام بالواو، والياء، والمضعف من الصحيح ذاكرا ما يحدث فيها من إعلال، أو قلب، أو إدغام، أو إبدال أو غير ذلك من التغيرات وفي أثناء كلامه على هذه الموضوعات أفرد أبوابا صغيرة بعنوان قلب الياء واو قلب الواو ياء»، وغير ذلك مما كان له الأثر في تكوين قواعد وأصول جمعت فيما بعد في بابي الإعلال والحذف، كما تحدث عن موضوع الإدغام وفيه تكلم عن مخارج الحروف، وأنواعها وبين مواقع الإدغام.

نستنتج أنّ سيبويه قد تكلم في الصرف وموضوعاته المختلفة، وإن لم يرتبها، ويؤبها كما فعل المتأخرون، وبعد سيبويه نالت بحوث أخرى في الصرف على أيد العلماء تنوعت واختلفت حتى أخذت شكلها الأخير على يد ابن الحاجب الذي هدّب مسأله ورتّب أبوابه وجمع ما تمزق من مسأله في كتب أخرى، فكان كتابه الشافية من خيرة الكتب التي أخرجت من الصرف من ناحية الإحاطة والتبويب، وكان ابن مالك من الأواخر الذين بحثوا في موضوعات الصرف بحثا شيقا ممتعا.

وأما المتأخرون فقاموا بتلخيص الكتب المتقدمة وشرحها والتعليق عليها كما في شروح الشافية الكثيرة وشروح كتاب ابن مالك، ولاسيما الألفية والتسهيل.

- أهم المؤلفات الصرفية:

لقد ذكرت المصادر أسماء بعض الكتب التي تحمل اسم التصريف منها: "كتاب التصريف" لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان المتوفي سنة (120هـ)، وكتاب التصاريف للمكثمي المتوفي سنة (125هـ)، والتصريف لعلي بن المبارك الأحمر الكوفي المتوفي سنة (194هـ).

الدرس 2 / علاقة علم الصرف بعلم النحو:

تمهيد:

لقد أدرك علماء العربية طبيعة الصلة العضوية بين النحو والصرف، فدرسوها معاً، ولا تكاد المؤلفات النحوية الأولى تخلو من الدراسة الصرفية وإنما فصل بينها في بعض كتب المتأخرين، وكان النحاة الأوائل في ربطهم بين النحو والصرف عن طريق مستقيمة، وهو ما أكدته الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة، كما نجد أنّ هناك شبكة من العلاقات العضوية بين أنظمة اللغة المختلفة، الصوتية والفونولوجية والمورفولوجيا والنحوية، بل والدلالية، والفصل بين أنظمة اللغة المختلفة أمر غير طبيعي وإنما قد يحدث ذلك بقصد تسهيل الدراسة وعمليات التحليل اللغوي لا غير، ولشدة هذا الربط بين أنظمة اللغة المختلفة يستخدم كثير من العلماء في العصر الحالي مصطلح "قواعد اللغة (Grammaire) هذا المصطلح في الدلالة على النحو والصرف فقط، أما مصطلح النظم (Syntaxe) فهو يدل على دراسة نظام الجملة وطرق صياغتها.

ومنه فإنّ الفصل بين أنظمة اللغة المختلفة أمر غير طبيعي، إلا من باب تسهيل الدراسة وعمليات التحليل، وهو ما يراه "كمال بشر" في كتابه "التفكير اللغوي بين القديم والجديد": «أنّ الصرف يعتمد في قضاياها على نتائج البحث الصوتي وهو في الوقت نفسه يخدم النحو ويسهم في توضيح مشكلاته وتفسيرها ويعد مقدمة للنحو ولا يجوز عزل أحد العلمين عن الآخر في النظر والتطبيق، لأنّ مسائلهما متشابكة ولا قيمة لنتائج البحث في الصرف ما لم توجه إلى خدمة الجملة والتركيب...» .

يقول "ابن جني" إضافة إلى قول "كمال بشر": «النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها ردّاً إليها»؛ ومن هنا تتأكد علاقة الترابط بين العلمين في كون بعض المسائل النحوية لا يتم فهمها إلا بدراسة الصرف، فالوظيفة التركيبية لأسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر لا تفهم بالشكل المطلوب قبل الدراسة الصرفية لهذه الأبنية ولهذا تمزج الكثير من المؤلفات النحوية والصرفية القديمة منها والمحدثة بين العلمين

حين نتحدث عن المشتقات وعملها، ونائب الفاعل والتنثية والجمع فهي دروس نحوية لا يمكن أن تُدرك دون تعريج على علم الصرف حيث يتعرّف على طرق صياغتها وشروطها.

وما يؤكد ويوضح علاقة علم الصرف بعلم النّحو قول ابن جنّي: «إلا أنّ التصريف وسيطة بين النّحو واللّغة، يتجاذبان، والاشتقاق أبعد في اللّغة من التصريف، كما أنّ التصريف أقرب إلى النّحو من الاشتقاق، يدلك على ذلك أنّك لا تكاد تجد كتابا في النّحو إلا والتصريف في آخره، والاشتقاق إنّما يمرُّ بك في كتب النّحو، منه الألفاظ مشردة لا يكاد يعقب لها باب».

كمت يضيف "كمال بشر" في هذا الصدد أنّه: «ليست المسألة مسألة الجمع بين الصرف والنّحو في تعريف واحد أو مجلّد واحد أو كتاب واحد، إنّما العبرة بجمع مسائلهما، وقضاياهما على وجه يفيد الدارس ويأخذ بيده منطقيا من مرحلة إلى أخرى؛ ومعناه في هذا المجال أن يبدأ بالصّرف وينتقل منه مباشرة إلى النّحو، أو أن يمهد لمناقشته النحوية بدراسة صرفية متصلة اتصالا مباشرا بما هو بسبيله من قضايا النّحو».

نستنتج مما سبق ذكره، مدى أهمية هذه العلوم ومدى تشابكها وتداخلها، أي أنّ هناك علاقة وطيدة بين هذه العلوم وهو ما أكّده "كمال بشر" بقوله: «فقد أدرك النّحاة العرب قصور فهمهم نحو العربية وصرفها ما لم يدرسوا أصواتها، فكانت عنايتهم بها شديدة، اقتنصتهم اكتنّاهُ مخارجها وجهازها المصوّت، وصفاتها العامة والخاصة وقوانينها، فأبوا بزادٍ وفير مائل في عشرات المصطلحات الصوتية التي ترمي إلى جليل ما قدّموه وعزیز ما خلّفوا». ومن خلال ما سبق ذكره نتوصل إلى القول أنّه:

(1) لا يجوز الفصل بين هذه العلوم.

(2) ضرورة اعتماد كل فرع على الآخر وحتمية الالتجاء إلى نتائجه وخلاصة بحوثه للاستفادة منها في معالجة قضايا الفروع الأخرى وتوضيحها.

(3) فعلم الصرف مثلا لا يمكن أن يستقل عن علم النحو، وعلم النّحو في أشدّ الحاجة إلى ما يقرّره ويسجّله من حقائق، وكل منهما يلتمس العون من علم الأصوات، فلا يمكن معالجة أي قضية من قضايا علم الصرف دون اللجوء والعودة إلى الفروع اللّغوية الأخرى والاستعانة بها.

الدرس 3/ علاقة علم الصّرف بعلم الأصوات.

يعدّ علم الأصوات فرع من فروع اللسانيات، ومستوى من مستويات التحليل اللغوي، فهو علم يعني بدراسة الأصوات اللغوية دراسة علمية موضوعية مستعينا في ذلك بالأجهزة والمخابر، فيهتم بوصف كيفية إنتاج وتوليد أصوات الكلمة وخصائصها ومخارجها وصفاتها، وكيفية انتقالها من المتكلم إلى المستمع.

أولاً-تعريف علم الأصوات:

علم الأصوات هو « العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يميّز بها كل صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها في الجمل أو الكلمات».

ثانياً- مراحل الدّراسة الصوتية:

يُعنى علم الأصوات بعملية إحداث الأصوات بمراحلها المختلفة وهي:

- 1- مرحلة إحداث الأصوات اللغوية وإنتاجها من قبل المتكلم وخروجها من فم المتكلم.
- 2- انتقال هذه الأصوات على شكل اهتزازات عبر الهواء إلى أذن السامع.
- 3- تلقي أذن السامع لهذه الأصوات وإدراكها.

ويختص بدراسة كل مرحلة من هذه المراحل فرع خاص من فروع علم الأصوات العام، وهي

كالتالي:

- علم الأصوات النطقي أو الفيزيولوجي.
- علم الأصوات الفيزيائي.
- علم الأصوات السمعي أو الإدراكي.

ثالثاً- علم الأصوات وأهميته في علم الصرف:

إنَّ أهمية علم الأصوات تكمن في كونها تلعب دورًا بارزًا في تحديد الوحدات الصّرفية، وبيان قيمتها، إذ يؤكد على وجود صلة قوية بينهما، باعتبار أنّ علم الأصوات هو أساس علم الصرف، وهو الرأي الذي يؤكّده العالم الإنجليزي الشهير **فيرث (firth)** حيث قال: « وإنّه من المستحيل أن تبدأ دراسة الصرف بدون تحديد صوتي لعناصره». ونسج البنية الصّرفية ناشئ من المكوّنات الصوتية وقوانينها، وكل دراسة صرفية لا تقوم على أساس صوتي مصيرها الفشل، لأنّ العلاقة وثيقة بين علم وظائف الأصوات وبين الدرس الصرفي. وعلى هذا الأساس فإنّ علاقة علم الصرف بعلم الأصوات: علاقة وطيدة وثيقة ومتلازمة وكلاهما مكمل للآخر، حيث لا يستغني أحدهما عن الآخر، فعلماء اللغة قديما، كانت دراستهم لعلم الصرف وثيقة الصلة بعلم الأصوات، ولم يُفصلوا بينهما لقوة العلاقة الجامعة بينهما، فما الصّرف إلا تقلب لأوجه الكلمة هذا التقلب ينتج عنه تحولات صوتية، كالإدغام، والإعلال، والحذف، لذلك لا يمكن اعتبار علم الصرف من بين أقرب علوم اللّغة إلى الصوتيات، على اعتبار أنّ كثيرًا من المباحث الصرفية تقوم على أساس صوتي.

فإذا كان علم الصّرف يدرس بناء الكلمة وما يعتريها من تغيّرات، فإنّ من التغيّرات التي تمس الكلمة ذات طبيعة صوتية غالبًا، كالإعلال والإبدال والحذف، الزيادة، الإدغام، الوقف، ولقد شغلت المباحث الصرفية بحسب تصور اللسانيين العرب، منطقة وسطى ما بين البحث الصوتي والبحث النّحوي، فعلم الصرف يعتمد في مسأله وقضاياه على نتائج البحث الصّوتي، وهو في الوقت نفسه يخدم النحو، ويسهم في توضيح مشكلاته. ويظهر أنّ "سيبويه" كان على وعي تام، بأنّ دراسة الأصوات مقدّمة لأبد منها لدراسة اللّغة، وأنّ النّظام الصّوتي ضروري لمن أراد دراسة النّظام الصّرفي.

الدرس 4 / 5 : ما يلحقه التصريف وما لا يلحقه 1 و 2

تمهيد:

سبق القول إلى أنّ علم الصرف ميزان اللغة العربية، الذي لا يمكننا الاستغناء عنه، فهو علم بأصول وقوانين تعرف بها كيفية البناء اللغوي الصحيح السليم، وكيفية تفسير التغييرات التي تلحق بعض أقسام الكلم مما يلحقه التصريف، أمّا ما لا يلحقه التصريف فلا يدخل في دائرة اهتمامه، وعليه فهو يعنى بتقسيم الأفعال والأسماء فيصنفها إلى جامدة ومشتقة، وصحيحة ومعتلة، ومجردة ومزيدة، ومتصرفة وغير متصرفة.

أولاً: ما يلحقه التصريف: هو الذي يقبل كل الحركات الداخلة على الاسم، وهي الضمة والفتحة والكسرة. (ويسمى كذلك بالمتصرف)، أي «هو الاسم المنون تنوين التمكّن، مثل شرف، وإيمان وإسلام»؛ أي تظهر على آخره جميع حركات الإعراب والتنوين، مثل: أصبح محمد محبوباً.

ويقتصر التصريف في اللغة العربية على نوعين من أقسام الكلام:

1. **الأفعال المتصرفة:** وهي الأفعال التي تتغير بنيتها بتغير الأزمنة والضمائر التي صرفت فيها ومعها، فيكون للفعل الواحد صور مختلفة بحسب الزمن الذي صرف فيه والضمير الذي أسند إليه، وتنقسم هذه الأفعال إلى قسمين:

أ - **تامة التصريف:** وهي التي تأتي منها الصيغ الثلاثة (الماضي، والمضارع، والأمر)، نحو: كتب، كتبا، كتبوا، كتبتن...، يكتب، يكتبان، يكتبون...، أكتب، أكتبوا، أكتبن....

ب - **ناقص التصريف:** وهي التي تأتي منها صيغتين فقط (غالباً الماضي والمضارع)، ولا تأتي منها صيغة الأمر، مثل "كاد/ يكاد، ما زال/ ما يزال، ما برح/ ما يبرح....

2. **الأسماء المتمكنة (المُعْرَبَة):** وهي الأسماء التي تقبل تغيير صورتها (هياتها)، وتقبل التنوين عندما تكون نكرة، مثل: زيدٌ، مدرسةٌ، قلمٌ، جسرٌ، رجلٌ، فنقول: جاء زيدٌ، رأيتُ زيدًا، مررت بزيدٍ... وتصريفها يكون بتثنيها وجمعها، وتصغيرها والنسبة إليها...، مثل: (رجلٌ/ رجلان/ رجال)

ثانياً: ما لا يلحقه التصريف:

يقول ابن عصفور الاشبيلي "اعلم أن التصريف لا يدخل في أربعة أشياء وهي الأسماء الأجمية التي عجمتها شخصية كإسماعيل ونحوه، لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة. والأصوات كـ "غاق" ونحوه، لأنها حكاية ما يصوت به، وليس لها أصل معلوم. والحروف وما شُبه بها من الأسماء المتوغلة في البناء نحو: من، وما، لأنها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها. فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لا يدخله التصريف فكذلك ما هو بمنزلة"؛ ومنه فقد خرج من مجال اهتمام علم الصرف بعض أقسام الكَلِمِ ممّا يلزم هيئة وصورة واحدة، لا يقبل التصريف، فيندرج تحت مُسمى "ما لا يلحقه التصريف"، وممّا لا يلحقه التصريف ما يأتي:

• **الحروف:** الحروف من أقسام الكلم الذي لا يدخل في دائرة اهتمام علم الصرف، لأنها تلزم حالة وصورة واحدة لا تتغير، ولأنها مجهولة الأصل، لا تقبل الاشتقاق ولا توزن. مثل: حروف الجر (إلى، على، في، عن)، وحروف العطف (ثم، بل).

• **أسماء الأفعال:** صَه، مَه... .

• **أسماء الإشارة نحو:** هذا، هذه، هؤلاء، ذلك، ذاك، أولئك، هنا، هناك.

• **الأسماء الموصولة نحو:** من، ما، الذي، التي، اللواتي، اللائي.

• **أسماء الشرط:** من، ما، مهما، متى، أيان، أنى، حيثما، كيفما.

• **أسماء الإستفهام:** هل، أين، متى، كم، كيف،

• **الأسماء الأجمية:** إسماعيل - إبراهيم، إسحاق، فرعون...

• **الأفعال الجامدة:** نَعَم، بئس، عسى، خلا، عدا، حاشاً، ليس...

• كل ما كان من الأسماء والأفعال على حرف أو حرفين: لأنّ أقلّ ما تُبنى عليه الأسماء المتمكّنة أو الأفعال المتصرفّة ثلاثة أحرف. وعليه لا يلحق التصريف الضمائر المتصلة (ت، ك، ه)، والضمائر المنفصلة (هو، هي، هم..)

- **المنوع من الصرف:** هو اسم معرب، لا يلحقه التّنوين مطلقاً، ولا تلحقه الكسرة حين يكون نكرة

وعود إليه في حالة التعريف بآل أو بالإضافة.

ويمنع من الصرف ما يلي:

1. **أسماء على وزن: - مفاعلٌ: (مساكنٌ)**

- مفاعيل: (مصايح)

- أفعلاء: (أنبياء)

- فُعلاء: (علماء)

- فَعَلَاء: (صَحْرَاء)

2. صفات على وزن: أَفْعُل (أحمق) - فَعْلَان (ضمان) - فَعْلَاء (صَفْرَاء)

3- الأعلام الممنوعة من الصرف:

- المؤنث لفظاً مذكرة معنى مثل: حمزة/عنتره/ خليفة.

- المذكرة لفظاً مؤنثة معنى: سعاد/زينب/مريم.

- الأعجمية: إبراهيم/ إسماعيل/ يوسف.

- المختومة ألف ونون: سليمان/ عدنان.

- الشبيه بصيغة المضارع: أحمد/يزيد.

- ما كان على وزن: فَعْل: عُمر.

تطبيق : 1. التمييز بين الأسماء (المتكئة وغير المتكئة)

صنف الأسماء التالية في جدول موضحاً (ما يلحقه التصريف) و (ما لا يلحقه التصريف) مع ذكر السبب: هذا، شجرة، مَنْ، قلم، الذي، جبل، هؤلاء، استغفار، اقتبس، إسماعيل، من ، الكتب، المعلومات، التي، به، ذلك، بئس

2. استخراج الأسماء الممنوعة من الصرف فيما يلي، وبين سبب منع كل منها من الصرف:

• سافرت من عمان إلى دمشق.

• قال تعالى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾

• قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾

• يقال أهل مكة أدرى بشعابها.

• تخرج من الجامعة أدباء وشعراء.

الدرس 6. الاسم الجامد والمشتق

ينقسم الاسم من حيث صيغته إلى جامد ومشتق وسنتطرق أولاً إلى تعريفهما وفق التالي:

1- الاسم الجامد:

أ- المعنى اللغوي:

عرّف "الخليل بن أحمد الفراهيدي" الاسم الجامد بقوله: «جَمَدَ الماءُ يَجْمُدُ جُمُودًا، ويقالُ جَامَدَ هذا الماءُ وذائِبُهُ، والدَّائِبُ: الظَّاهِرُ، والجَامِدُ: الغائِبُ الباطِنُ: ويقالُ: ذَابَ لِفُلانٍ عليك حقُّ أي وجبَ وظهَرَ... وَعَيْنُ جَمَادٍ: لَا دَمْعَ فِيهَا...».

ب- المعنى الاصطلاحي: عرّفه الدكتور محمود عكاشة بقوله: « وهو ما لم يُؤخذ من غير ودلّ على ذاتٍ أو معنى، ولا يُصحّ الوصف به لِجُمُودِهِ»؛ ما يعني أنّ الاسم الجامد هو ما لم يُؤخذ من غيره، وهما نوعان :

1-1 اسم يدل على ذات: له حيّز وجود تُدرّكه الحواس، أي يدل على شيء محسوس نحو: جبل، صخرة، إنسان.

1-2 اسم يدل على معنى مجرد (اسم معنى): وهو الذي يدلّ على معنى مجرد غير محسوس وهو المصدر الذي تُؤخذ منه المشتقات؛ أي ليس له وجود مادي محسوس نحو: الشجاعة، الصبر، النصر.

ومنه فإنّ الاسم الجامد، هو ما لم يُؤخذ من غيره، إمّا أن يكون دالاً على ذات، نحو: قلم، كتاب، مسجد، أو دالاً على معنى مجرد، وليس له وجود في الواقع، نحو: الفرح، الطمأنينة، السعادة.

وهناك من أضاف نوعاً ثالثاً وهو: الاسم المبهم، كأسماء الإشارة، أو الموصولة، وأسماء الشرط، والاستفهام، والأعداد ولفظي كُلاًّ وبعْضَ... وغيرها، وأن تقترن باسم دال على ذات، أو معنى نحو: هذا زيد، هذا عمل.

والجدول التالي يوضّح نوع الاسم الجامد:

نوع الاسم الجامد	تعريفه	الأمثلة
اسم دال على ذات	هو كل محسوس له حيّز وجود في الواقع	أدم، كرسيّ
اسم دال على معنى مجرد	وهو ما يدل على معنى مجرد، ولا يشغل حيّز في الواقع	الطمأنينة، الشجاعة، الأمل، الصبر.
اسم مبهم	ويُقصد به الأسماء الموصولة والإشارة...	الذي، التي، هذا، هؤلاء،...

2- الاسم المشتق:

أ- المعنى اللغوي: عرّفه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في معجمه العين قائلاً: «... والشّق مصدر قولك: شَقَّقت، والشّق الاسم ويُجمع على شُقُوق... والشّقيق من قولك: هذا أخي، وشقّقي وشقّ نفسي، وأخت الرجل شقّيقته...».

ب- المعنى الاصطلاحي:

عرّفه "سميح أبو مغلي" في كتابه (علم الصرف) بقوله: « هو كلّ اسم أُخِذَ من غيره، مع الاتفاق بينهما في الحروف، وترتيبها في المعنى؛ مثل: كاتب، مَكْتُوب، مَكْتَب، ويدل الاسم المشتق على ذات، وصفة في الوقت نفسه، فكاتب؛ مثلاً يدل على شخص موصوف بأنه يقوم بعملية الكتابة؛ نستشف من خلال هذا التعريف أنّ الاسم المشتق: هو ما أُخِذَ من غيره، ودلّ على ذات مع ملاحظة صفة في هذه الذات، مثل: عالم، عليم، مكنون، مأوى. ويكون المشتق من الأسماء الجامدة، الدّالة على الحث، أي المصادر، مثل: الكتابة، تشقّق منها: كتب، كاتب، مكتوب، مكتب.

2-1- أنواع الاشتقاق:

الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى لمناسبة بين الكلمتين في المعنى ولو مجازاً، والاشتقاق

ثلاثة أنواع هي:

1- اشتقاق صغير: وهو ما كان التناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى واللفظ وترتيب الحروف مثل: (ذهب - يذهب - ذاهب)

2- اشتقاق كبير: وهو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى واللفظ من غير ترتيب الحروف وذلك مثل : (جذب - جذب / حمد - مدح / أيس - يئس)

3- اشتقاق أكبر: وهو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى وأكثر الحروف وكان باقي الحروف من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين مثل (ثلب ثلم - نعق - شهب - مدح - مده...)

3- الفرق بين الاسم الجامد والاسم المشتق: في كون:

- الاسم الجامد: هو المادة الأصلية.

- الاسم المشتق: هو المادة الفرعية المأخوذة من الأصل كأن نقول:

العلم نور/ العلم: اسم مجرد مصدر وهو الأصل/ - العالم يفيد الأمة/- العالم: اسم فاعل مشتق من المصدر الأصل (العلم) // مثل: محمد أعلم من زيد: أعلم: اسم تفضيل مشتق من الاسم الجامد المصدر (العلم). ومنه: فإن أردنا أن نعبر عن الاسم المجرد (العلم) نستعمل المصدر الأصل من الكلمة، وإذا أردنا أن نعبر عن من يتصف بهذا العلم نستعمل اسماً مشتقاً من المصدر المجرد.

4- أقسام الاسم المشتق (أنواع المشتقات): تنقسم إلى تسعة أنواع وهي:

1- اسم الفاعل:

هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة (كاتب) مثلا اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة، أي هو ما يجري على (فاعل) من فعله، كضارب، ومكرم ومُنطلق،... ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار.

كقولك: زيدًا ضارب غلامه عمر وهو عُمراً مكرماً وهو ضارب زيدًا، وضارب عمر.

فاسم الفاعل صيغة مشتقة من الفعل المبني للمعلوم ويصاغ قياساً من كل فعل تام متصرف سواء كان متعدياً أم لازماً، وتكون صياغته من الفعل الثلاثي والفعل غير الثلاثي.

- صياغته:

1- يصاغ من الثلاثي على وزن فاعل: نحو: نجح ← ناجح - صام ← صائم، ضرب ← ضارب قضي ← قاضي.

2- إذا كان مضعفاً، عينه ولائمة من جنس واحد مدغم العين في اللام نحو: مدّ-شدّ، فإن اسم فاعله يكون أيضاً مضعفاً مدغم العين في اللام، نحو: شدّد ← (فعل) شادّد ← (فاعل) / شدّ ← شادّ. مدّ ← مدّد (فعل) - مايدّ (فاعل) مدّ ← مادّ.

ملّ ← ملل (فعل)، مائل ← ملّ ← مالّ على وزن فاعل.

3- يصاغ من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة مما مضمومة مع كسر ما قبل آخره، نحو: استقبل ← يستقبل / أكرم ← يكرم ← مكرم.

2- اسم المفعول: هو الجاري على (مفعول) من فعله، نحو: ضرب = مضروب؛ لأن أصله (مفعل) ومكرم، ومُستخرَج ومُدخَرَج، ويعمل عمل الفعل.

- يُصاغ للدلالة على من وقع عليه الفعل، ويكون من الثلاثي على وزن مفعول، ومن غير الثلاثي على وزن المضارع المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الأخير.

3- صيغ المبالغة: هي أبنية اشتقت من المصدر (أو الفعل) محوِّلة من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معناه؛ أي هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، وسميت بهذا الاسم لأنها تشتق من الفعل الثلاثي فقط مثل:

- مَفْعَل ← مَكْتَب ← مَدْحَل ← مَنْظَر.

- مَفْعِل ← مَهْبِط ← مَبِيع ← مَنَزَل.

وأبنية المبالغة «وُضِعَتْ لإفادة التّكثير في حدث الفاعل فهي محوِّلة من اسم الفاعل لتقبيد الزيادة في معناه، واسم الفعل يحتمل الزيادة، والقلة فحوّل عن لفظه لئيفيد التّكثير».

أشهر أوزانها خمسة وهي:

- فَعَّال ← عَلَّام نحو: لَمَّاح.

- مِفْعَال ← مِقْدَام - مِسْمَاح.

- فَعُول ← شَكُور - صَبُور.

- فَعِيل ← عَلِيم - حَبِير.

- فَعِل ← حَذِر - لَبِق - فَطِن.

4- الصفة المشبهة: هي أسماء تُصاغُ للدلالة على من اتَّصف بالفعل على وجه الثبوت، ولا تأتي إلا من الأفعال الثلاثية اللازمة، وصيغها كلها سماعية، إلا أنَّ الغالب في الفعل قياسية. أي «هي التي ليست من الصفات الجارية، وإنما هي مشبهة بها في أنها تذكّر، وتؤنث، وتثنى وتجمع نحو: كريم وحسن وصعب، وهي لذلك تعمل عمل فعلها، فيقال: "زيد كريم نسبه، وحسن وجهه وصعب جانبه».

- أشهر أوزانها:

- فِعْل (مؤنثة فعلة) ← (ضجر - ضَجْرَة).

- أفعِل (مؤنثة فعلاء).

- فَعْلان (مؤنثة: فعلان عطشان).

- فَعْل (حَسَن).

- فَعَّال ← حَيَّان.

- فَعُول ← وَقُور.

- فَعِيل ← (سَيِّد - جَيِّد - مَيِّت).

إضافة إلى هذه الأوزان نجد:

- فَعَّل ← صَخَم - سَهَل.

- فَعِيل ← كريم - بخيل (إذا دلت على صفة ثابتة).

- فِعْل ← صِفْر - مِلْح.

- فُعل ← حُلُو.

5- اسما الزمان والمكان: اسما يشترقان على وزن واحدٍ، ويشتركان في بعض المشتقات، وهما يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه نحو: يَلْعَبُ (مكان: ملعب). ويصاغان للدلالة على زمن الفعل ومكانه.

- صياغته:

1- من الفعل الثلاثي:

1-1- على وزن مَفْعَل: إذا كانت عين مضارعه مضمومة أو مفتوحة نحو:

لعب ← يَلْعَبُ (مضارعه مفتوح العين) ← مَلْعَب.

نَصَرَ ← يَنْصُرُ (مضارعه مضموم العين) ← مَنَصْر.

رَمَى ← يَرْمِي ← مَرَمَى على وزن مفعِل معتل اللام (مَفْعَل).

1-2- على وزن مَفْعِل: إذا كان مضارعه مكسور العين، نحو:

جَلَسَ ← يَجْلِسُ ← مَجْلِس.

- يصاغ على الوزن نفسه إذا كان الفعل مثالا صحيح اللام (حرفه الأخير صحيحا) نحو:

وَعَدَ ← مَوْعِد / يَسِرَ ← مَنِير / وَضَعَ ← مَوْضِع.

2- من الفعل غير الثلاثي: يصاغ على وزن اسم المفعول نحو:

أَقَامَ ← مُقَام / أَكْرَمَ ← مَكْرَم / اسْتَعَانَ ← مُسْتَعَانَ / اسْتَخْرَجَ ← مُسْتَخْرَج.

6- اسم الآلة: هو اسم مشتق للدلالة على الأداة التي وقع بها الفعل، يُشتق غالبًا من الفعل الثلاثي المتعدي:

للدلالة على آلة الفعل، مثل:

مفعل ← مِبْرَد / مِفْعَال ← مِفْتَا ح / مِفْعَلَة / ← مِطْرَقَة .

- **صياغته:** لها ثلاثة أوزان قياسية:

- مِفْعَال ← مِفْتَا ح ← مِقْرَاص .

- مِفْعَل ← مقص ← مِبْرَد ← مِشْرَط ← مِحْلَب .

- مِفْعَلَة ← مِكْنَسَة ← مِقْرَعَة .

وهناك أسماء آلة ليست لها أفعال هي: أسماء جامدة غير مشتقة، وهي لا تنضبط تحت قاعدة معينة مثل: سكين، قديم، فأس، شوكة.

7- اسم التفضيل: اسم مشتق على وزن **أَفْعَلٍ لِلْمَذْكُرِ وَفُعْلَى لِلْمَوْثِقِ**، يدل على أنّ شيئين اشتركا في صفة ما وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة.

- **صياغته:**

- يُصاغ على وزن **أَفْعَلٍ / نحو: زَيْدٌ أَكْرَمُ** من محمد/ **أَفْعَلٍ ← أَذْكَى ← أَجْمَل .**

- لا يصاغ اسم التفضيل على وزن **أَفْعَلٍ** قياساً إلا بتحقيق عدد من الشروط، ويعدّ ما ورد في لغة العرب مصوغاً على هذا الوزن ممّا خالف بعض الشروط القياسية، يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليه.

- يشتق بنفس الشروط التي تشتق بها صيغة التعجب على وزن: **أَفْعَلٍ - أَفْعِلٍ .**

تطبيقات:

تطبيق 1 : صغ اسم الفاعل لكل من الأفعال التالية:

أَفْلَحَ - مَلِكٌ - ابْتَعَى - يُحَافِظُ - غَدَا - أَبْكَرَ - رَاحَ - زَاحَ - هَجَرَ .

تطبيق 2: ضع اسم المفعول لكل فعل مما يلي:

ظلم - نشر - رمى - قال - سأل - رغب - استعان - .

تطبيق 3: ضع صيغة المبالغة المناسبة لكل اسم فاعل مما يلي:

واهب-جامع-حاذق-راشد- فاهم- حاسب- قادم.

تطبيق 4: بين الصفات المشبهة فيما يلي:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كَلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَازِرَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [فاطر 12].

الدرس 7 و8 / الفعل الجامد والفعل المتصرف.

ينقسم الفعل في اللغة العربية إلى عدة تقسيمات؛ فهو من حيث الزمن يقسم ثلاثة أقسام: فعل ماضي ومضارع وأمر، ومن حيث الصحة والاعتلال يقسم إلى: فعل صحيح ومُعْتَل، ومن حيث التجريد والزيادة يقسم إلى قسمين: مجرد، ومزيد، أما من حيث تعلق معناه بالزمن وعدمه فينقسم إلى قسمين: فعل جامد، وفعل متصرف، فما هو الفعل الجامد والمتصرف؟

1. الفعل الجامد:

1.1 / تعريف الفعل الجامد: وهو الفعل الذي يدلُّ على معنى أو حدث مجرد من الزمان الذي يُعتبر في دلالة الفعل فهو يشبه بذلك الحرف في لزومه طريقة واحدة في التعبير، وعدم قبوله التحول من صيغة إلى صيغة أخرى وذلك مثل: (عسى)؛ ومنه فالأفعال التي تلتزم بصيغة واحدة تسمى بالأفعال الجامدة، مثل: عسى-ليس- -اخْلُوق-نعم-حبذا-بئس-حاشا...

ويعرف عبد القاهر الجرجاني الفعل الجامد بقوله: " هو ما لا يأتي منه المضارع، واسم الفاعل،

والأمر والنهي، فلا يقال: يَعْسى، وهو عَاسٍ، ولا تَعْسى "

1.2 . أنواع الجامد: هو نوعان كالاتي:

أولاً/ فعل جامد ملازم للماضي: أي له صيغة الماضي فقط، مثل: ليس، كرب، عسى، حرى، اخْلُوق، أنشأ، طفق، أخذ، جعل، علق، خلا، عدا، حاشا، بئس، نعم، حبذا، لا جبذا، ساء، ما أجمل.

ثانياً/ فعل جامد ملازم للأمر: أي له صيغة الأمر فقط مثل: هَب، تعلم، هَات، تَعَال

- " هَبْ " بمعنى " ظُنْ "، نقول: هَبْ نفسك صاحب القضية ثم تصرف

.. " تَعَلَّمْ " بمعنى " اعلم ".

- " هَات " بمعنى " أعطني أو ناولني .

- " تعال " ، كقولنا: تعال لنقرأ القصة معا،

1

أما (هات) فزعم بعضهم أنها فعل أمر جامد وأنها تلحقها الضمائر: تقول هاتي يا جارية، هاتوا يا رجال لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. وزعم آخرون أنها اسم فعل أمر، وهو مذهب (ابن يعيش): في شرح المفصل: والصبان في حاشيته. على الأشموني: وقالوا ليس بفعل وأما (تعالى) وأصله: من العلو، وهو من التأدب والألف المحذوفة أصلها ياء والياء منقلبة عن واو. قال أبو حيان: تعالوا أو تعالوا والجمهور بفتح اللام.

ومن هنا يتضح لنا أن الفعل الجامد يلزم زمنا معيناً لا يتحول من صيغة إلى أخرى، فالترجي الذي يدل عليه (عسى)، والنفي الذي يدل عليه (ليس)، والمذح الذي يدل عليه (حبذا ونعم)، والذم الذي يدل عليه (بئس)، كل هذه المعاني لا تختلف باختلاف الأزمنة، فخرجت هذه الأفعال عما هو مألوف من حيث دلالة الفعل على معناه المرتبط بالزمن فلماذا لازمت الجمود.

2. الفعل المتصرف:

يدل على حدث مقترن بزمان فيقبل لذلك التصرف من صيغة إلى أخرى، لاختلاف الأزمنة التي تقع فيها الأحداث، فيكون لكل زمن صيغة، وأغلب الأفعال متصرفة لأنها تنتقل من صيغة إلى أخرى مثل (صَرَبَ-يَصْرِبُ-اضْرَب) ، فقد تصرف من الماضي إلى المضارع إلى الأمر؛ ومنه فالفعل المتصرف هو الفعل الذي لا يلزم صورة واحدة، وهو إما:

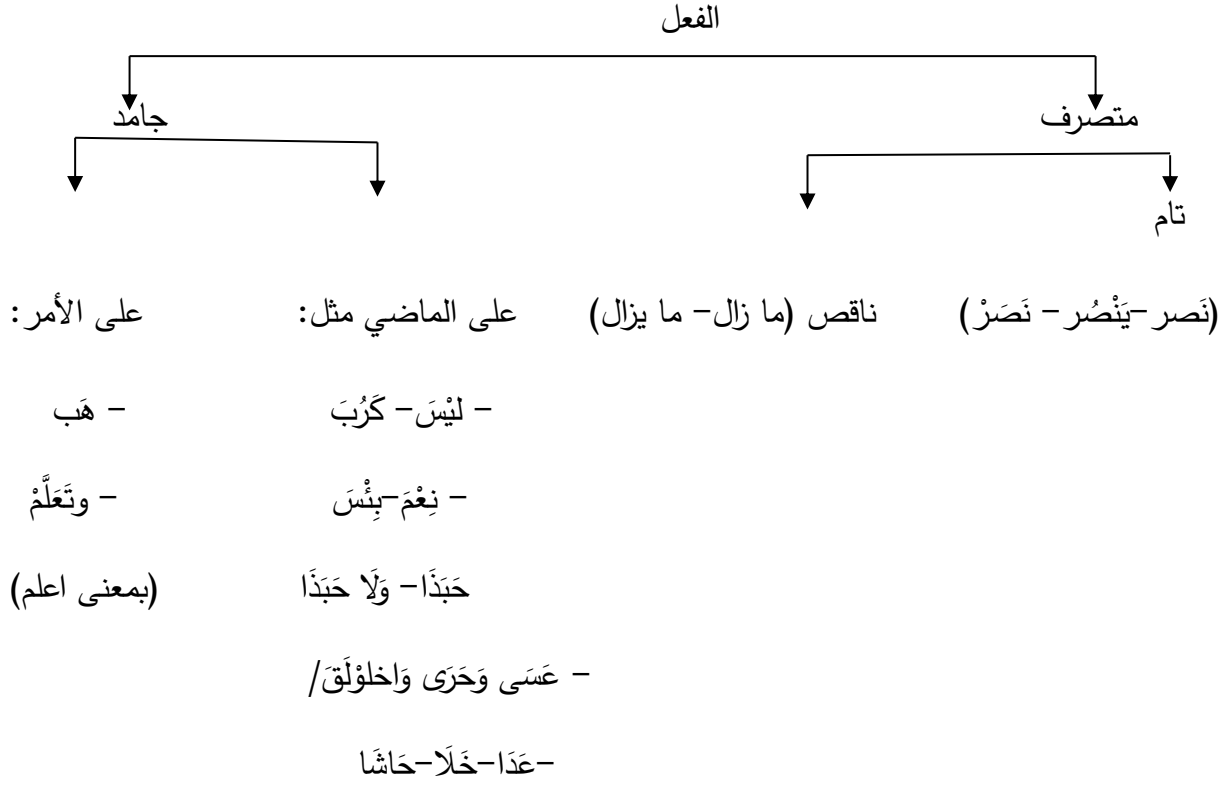
أ- تام التصرف (فيه الماضي، المضارع، الأمر) مثل: كَتَبَ- يَكْتُبُ- أَكْتُبُ.

ب - وإما ناقص التصرف: وهو ما يأتي على صيغتان فقط: كأن يأتي منه الماضي، المضارع، ويمتنع الأمر) مثل: كَادَ- يَكَادُ، أو يأتي منه الأمر والمضارع ويمتنع عنه الماضي، مثل: (يَدْعُ وَدَعُ)

(يَدْرُ وَدَرُ)، لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: الآية 17].

وقوله أيضا: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: الآية 17].

جدول يوضح تقسيم الفعل من حيث الجمود والتصريف:



- تطبيق:

1- صغ ثلاثة جمل في كل منها فعل جامد وفعل متصرف.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن القطاع السقلي، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق : أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ط، 1999.
2. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1371هـ-1952، ج1.
3. ابن جني، المنصف شرح أبي الفتح عثمان بن جني، لكتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصوافي وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي بمصر، سنة 1375هـ- 1955
4. ابن عصفور الأشبيلي، الممتع في التصريف، تحق: علي محمد مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط11432- 2011.
5. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، دط، دت، مادة (صرف).
6. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
7. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، معجم ودراسة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2003.
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: د. عبد الحميد الهنداوي، ج1، دار الكتب العلمية.
9. دروس التصريف، محي الدين عبد الحميد، شركة أبناء شريف الأنصاري، د.ط، 1995.
10. زين كامل الخويسكي، الصرف العربي، صياغة جديدة، دار المعرفة الجامعية 1997.
11. زين كامل الخويسكي، ألفية بن مالك في النحو والصرف "شرح مبسّر"، ج4، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، 2003.
12. سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، بيروت، دار الفكر، ج8.
13. سميح أبو مغلي، علم الصرف، دار البداية الناشرون والمؤزعون.
14. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج2.
15. سيبويه، الكتاب، ج3. تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1391هـ- 1975م،
16. شرف الدين علي الراجحي، مبادئ النحو والصرف، دار المعرفة الجامعية، 2007م.
17. صالح سليم عبد القادر الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية، دط، دت.

18. عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الايضاح، تح: كاظم بخر المرجان، ج1، دار الرشيد، العراق، د.ط، 1982،
عبد الوهاب رشيد، دط، 2010.
19. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت.
20. عبده الراجحي، فقه اللّغة في الكتب العربية، بيروت، دار النهضة.
21. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني الحديث، ايتراك للطباعة والنشر، 10 يونيو 2014.
22. فخر خليل النجار، اللغة العربية، (مهارات لغوية وتذوق الأدب العربي)، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
23. كمال بشر، التفكير اللّغوي بين القديم والحديث، الفرقة الرابعة، دار الثقافة العربية، 1991/1990.
24. محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علوم العربية، دار الجيل، بيروت-لبنان.
25. محمود عكاشة، البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، الناشر الأكاديمية الحادثة للكتاب الجامعي دط.
26. مرياح ورقلة، علم الأصوات الصرفي في المعاجم العربية، مجلة العلامة، العدد ديسمبر. 2018.
27. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1993.
28. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج1.
29. نيفه حسان، علم الأصوات العربية، تطوراتها، ونظرياتها، والاستفادة منها لتعليم اللغة العربية، تر: